

## شروط سلامة القلب ٢ | حلقة ٨ من برنامج قلوب - رمضان

٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاس وقلب وليس بوسعه الا الشكيا وقلب اجره السراج والمشكاة ما بين الحنان يا هو المشكات ما بين الحنان الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصلى علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد حياكم الله جميعا - [00:01:01](#)

ايها الاخوة والاخوات ولا زلنا مع انواع القلوب لا زال حديثنا في هذا البرنامج الهادئ الهادف الماتع عن النوع الاول من انواع القلوب الا وهو القلب السليم وقلت لا يسلم القلب - [00:01:25](#)

حتى يسلم من شرك يناقض التوحيد ومن بدعة تناقض السنة ومن شهوة تناقض الامر ومن غفلة تناقض الذكر ومن هوى يناقض الاخلاص القلب السليم لا يمكن اطلاقا ان يكون في غفلة عن ربه - [00:01:48](#)

وان يكون في غفلة عن ذكر الله وسيده ومولاه وان يكون في غفلة عن الغاية التي من اجلها خلق وان يكون في غفلة عن الاخرة الغفلة اصل كل بلاء وسبب كل داء - [00:02:19](#)

في دار الفناء ودار البقاء لانها تحول بين العبد وبين في مراتب الفضل والسعادة والثناء وكما يذبل الورد ويموت الزرع بالغفلة عن سقيه كذلك يمرض القلب ويموت بالغفلة عن ذكر سيده ومولاه - [00:02:40](#)

وبالغفلة عن الغاية التي من اجلها خلق وبالغفلة عن الاخرة الغفلة اعظم العوائق عن السير الى الله واخطر القواطع عن عز الدنيا وسعادة الاخرة فهي مفتاح كل الشرور وباب فساد الامور - [00:03:06](#)

وسبيل ضياع الاجور وقد تمرض الغفلة في القلب او توميتو فلا تأثر القلب باية قرآنية ولا باية كونية ولا تهزه موعظة ربانية بل ولا نبوية ولا يحرك قلبه قول عالم فاهل الغفلة - [00:03:34](#)

في لهوهم غارقون وفي غيهم تائهون وبدنياهم منشغلون ولذكر ربهم ناسون. قال سبحانه اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لا هي تنقل قلوبهم - [00:04:00](#)

واعظم دواء وعلاج للغفلة التي تمرض القلب وتحرمه من طعم السلامة اعظم دواء للغفلة هو الذكر واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال. ولا تكن من الغافلين - [00:04:26](#)

الذكر يدع القلب الحزين مسرورا بل ويجعل الذاكر مذكورا قال سبحانه فاذكروني اذكركم زين الله بالذكر السنة الذاكرين كما زين بالنور ابصار الناظرين فاللسان الغافل عن الذكر كالعين العمياء كالاذن الصماء - [00:04:58](#)

كالاذن الصماء واليد الشلاء والذكر باب الله الاعظم الذي فتحه بينه وبين عباده الذاكرين ما لم يغلقه العبد بغفلته عن ذكر سيده ومولاه وبالذكر يصرع العبد الشيطان كما يصرع الشيطان اهل الغفلة والضلال والنسيان - [00:05:29](#)

والذكر هو روح الاعمال فاذا خلى العمل اقصد عمل القلب وعمل الجوارح وعمل اللسان اذا خلا العمل عن الذكر كان كالجسد الميت الذي لا روح فيه لذا امر ربنا جل وعلما - [00:05:57](#)

بالاكثر من ذكره في كثير من المواضع حتى في مواضع الطاعة والعبادة قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وسبحوه

بكرة واصيلا. قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا - [00:06:26](#)

وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين. وقال سبحانه واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال جل وعلما

محذرا من الغفلة يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم - [00:06:42](#)

ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون بل واخبر سبحانه وتعالى ان الذكر اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء

وددت ان لو سمعت الامة كلها مثل هذه الكلمات - [00:07:01](#)

لانا نعيش غفلة مطبقة مهلكة قال جل جلاله اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. انتبه

انتبه ولذكر الله اكبر الله ولذكر الله اكبر - [00:07:24](#)

والله يعلم ما تصنعون ولذكر الله اكبر اي اكبر من كل شيء فذكر الله افضل الطاعات واعظم القربات بل هو المقصود بكل الطاعات

والقربات فهو سر كل طاعة وروحها كل عبادة - [00:07:47](#)

ففي الحديث الذي رواه ابو داوود والترمذي وغيره بسند صحيح من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت - [00:08:09](#)

وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله لان الغاية من كل هذه الطاعات ومن كل هذه العبادات ذكر رب الارض والسماوات

ولذكر الله اكبر اي اذا ذكرتموه سبحانه وتعالى - [00:08:25](#)

كان ذكره لكم اعظم من ذكركم له واكبر واشرف واجل. فاذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر اي اكبر من ان يبقى معه فاحشة او ان يبقى

معه منكر فان ذكرت الله جل جلاله كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه - [00:08:47](#)

ذكرا يليق باسمائه الحسنى وصفاته العلى محى الله عنك كل خطيئة وحماك الله جل وعلما بهذا الذكر الذي يحيي القلب من كل ذنب

ومعصية ولذكر الله اكبر اي ما تشتمل عليه الصلاة من ذكر الله اعظم من نهيها عن الفحشاء والمنكر - [00:09:19](#)

هذا كلام سادتنا من اهل الفضل والعلم في قوله تعالى ولذكر الله اكبر اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن

الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر - [00:09:44](#)

بل لقد جعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الذكر خيرا الاعمال وازكاها وجعله في الدرجات اعلاها وقال كما في مسند

احمد بسند صحيح من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه الا - [00:10:04](#)

انبتكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم

فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى يا رسول الله - [00:10:24](#)

قال ذكر الله عز وجل اعظم من كل هذا في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون

الله. اسمع اسمع الى هذه الغنائم العظيمة - [00:10:48](#)

لا يقعد قوم يذكرون الله يقرأون القرآن يسبحون الله يستغفرون الله يهللون يكبرون في مجلس علم لا يقعد قوم يذكرون الله الا

حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده - [00:11:08](#)

وسنعرف الان معنى السكينة وصفة من صفات القلب السليم بل الذاكر لله حي وان حبست منه الاعضاء والغافل عن ذكر الله ميت وان

ملأ الدنيا ضجيجا بين الاحياء اكرر الذاكر لله حي - [00:11:38](#)

وان حبست منه الاعضاء اي بالمرض ونحوه والغافل عن ذكر الله ميت وان ملأ الدنيا ضجيجا بين الاحياء كما قال امام الانبياء

والحديث رواه البخاري ومسلم من حديث ابي موسى الاشعري - [00:12:02](#)

قال الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت في رواية جميلة في مسند احمد

بسند صحيح من حديث عبدالله ابن بصر - [00:12:21](#)

رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليه صلاة وصيام وزكاة وحج وعمرة وصدقة وجهاد فاخبرني

بشيء اتشبت به وقال عليه الصلاة والسلام - [00:12:42](#)

لا يزال لسانك رطبا بذكر الله عز وجل في الحديث القدسي الجليل الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:13:02](#)

قال الله تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وانا معه انظر الى هذه المعية انها معية الحفظ والنصر والمدد والتأييد والخير والبركة والود واللطف والاحسان والبر قال الله جل جلاله انا عند ظن عبدي بي وانا معه - [00:13:19](#)

اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. وان اتاني يمشي اتيته هرولة - [00:13:43](#)

الحديث عن ذكر الله جميل بجماله جليل بجلاله الشاهد الذي اود ان اؤكد عليه انه لا يمكن ابدا للقلب ان يكون سليما الا اذا سلم من غفلة تناقض الذكر تناقض الذكر والذكر مراتب - [00:14:08](#)

ذكر الثناء وذكر الالاء والنعماء وذكر الدعاء وذكر الرعاية ولا يتسع الوقت لتفصيل هذه المعاني الرائقة ذكر الدعاء وذكر الثناء وذكر الالاء والنعماء وذكر الرعاية بمعنى ان تعتقد قولاً وقلبا وحالا - [00:14:32](#)

الله معي الله ناظري الله مطلع علي يعلم سري وعلايتي يعلم حالي لا يغيب عنه من حالي شيء فلا يسلم القلب حتى يسلم من هذه الغفلة التي تناقض الذكر بمراتبه - [00:15:05](#)

والشرط الخامس من شروط سلامة القلب ان يسلم القلب من الهوى الذي يناقض الاخلاص الهوى يميل بالنفس الى كل ما تشتهييه وتهواه في غير مرضات الله جل علاه وهو مخالف للكتاب والسنة - [00:15:33](#)

وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه فلا يطلب ما يرضي الله ورسوله ولا يرضى لرضى الله ورسوله. ولا يغضب لغضب الله ورسوله. بل يرضى اذا حصل ما يرضاه بهواه ويغضب اذا لم يحصل - [00:15:56](#)

ما لم يريده بالهوى فلا يمكن ابدا ان يكون صاحب الهوى ان يكون قصد صاحب الهوى وجه الله جل وعلا او اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ابدا. بل قصده - [00:16:20](#)

من يغضب لنفسه او لجماعته او لحزبه او لطائفته او قصده الرياء او قصده ان يثنى عليه عند الخلق وعند الناس لغرض من اغراض الدنيا فلا يغضب لله ولا يحب لله - [00:16:39](#)

ولا يعطي لله ولا يمنع لله بل ربما يغضب على من خالفه وان كان هذا المخالف مجتهدا معذورا لا يغضب الله عز وجل عليه ويرضى صاحب الهوى عن يوافقه في حزبه او في جماعته او في فكره او في تنظيره وان كان هذا المخالف الموافق لصاحب الهوى - [00:16:59](#)

اهلا جهلا مطبقا سيء القصد بذيء القول والفعل. ليس له علم وليس له نية وليس له دين وليس له صلاح انه الهوى فالسرور والبعد والمعاصي والهواء والشهوات كلها من الهوى - [00:17:26](#)

كلها من تقديم الهوى على دين الله قال جل علاه ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن. قال جل وعلا فاما من طغى واثر والحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. اسمع لما - [00:17:47](#)

بعدها واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاما اتباع الهدى واما اتباع الهوى. قال تعالى فان لم يستجيب لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم. ومن اضل ممن اتبع هواه - [00:18:11](#)

خير هدى من الله. قال تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وحذر الله نبيا كريما من انبيائه فقال يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى - [00:18:31](#)

فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. بل وامر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله - [00:18:48](#)

وهو ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون. قال جل وعلا افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم. وختم

على سمعه وقلبه. وجعل على بصره غشاوة. فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون - [00:19:10](#)

كان السلف هنا يقولون احذروا من الناس صنفين صاحب هوى قد فتنه هواه وصاحب دنيا قد اعجبته دنياه. وكان علي رضي الله عنه يقول ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما - [00:19:30](#)

الامل فينسي الاخرة يا من اسره هواه يا من عبد هواه وبظلام الغفلة اعماه وفي بحور الشهوات والشبهات القاه انتبه انتبه فليس فليس للشيطان على الانسان مدخل الا من باب هواه - [00:19:50](#)

فكم اوقع الهوى في رذيلة ورد عن فضيلة وكم اورث ذما واعقب ذلا وكسر جاها ونكس رأسا فالهوى عن الخير صاد وللخلاص مضاد تتخلص من الهواء بالتذلل والتضرع بين يدي الله جل وعلا - [00:20:15](#)

ان يجنبك الهوى وان يرزقك الاخلاص والصدق في الاقوال والاعمال والاحوال هذه باختصار شروط سلامة القلب فما هي صفات القلب السليم هذا ما نتعرف عليه في اللقاء المقبل ان شاء الله تعالى. واسأل الله جل وعلا ان يرزقني واياكم قلب - [00:20:39](#)

قلبا سليما وان يزينه بهذه الصفات الجميلة التي سنتعرف عليها في اللقاءات المقبلة. انه ولي ذلك مولاه صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:06](#)

قلب اجرة مثل السراج. والمشكاة ما بين الحنان والمشكاة ما بين الحنايا ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت فثبت يا اله العرش - [00:21:25](#)